محاضرات في الفلسفة اليونانية

محاضرة افلاطون وفلسفته

المرحلة الثالثة

قسم العقيدة والدعوة والفكر

التدريسي : أ. د . ابراهيم رجب عبدالله

افلاطون (٤٢٧-٣٤٧ق.م)

ولد افلاطون على الاغلب في ـ اثينا ـ في اسرة عريقة النسب ، تثقف كأحسن ما يتثقف أبناء طبقته ، أنشأ مدرسة سميت ـ بالأكاديمية ـ كان يدرس فيها الرياضيات والفلك والموسيقى والبيان والجدل والأخلاق والسياسة والجغرافية والتاريخ والطب والتنجيم و كتب افلاطون فلسفته على شكل محاورات تخص مواضيع مختلفة في الطبيعة وما بعد الطبيعة ، والأخلاق والسياسة والجمال ..الخ.

- **والمعرفة عند افلاطون أربعة أنواع وهي ما تسمى** :-

بالجدل الصاعد:-

الاحساس : وهو أول مراحل المعرفة وهو ادراك عوارض الاجسام .

الظن : وهو الحكم على المحسوسات بما هي كذلك فهي معرفة غير مرتبطة بالعلة، وهي معرفة متغيرة لتعلقها بالمادة .

الاستدلال: وهو علم الماهيات الرياضية يرتقي من الجزيئات الى الكليات، ووضع القوانين.

التعقل :- وهو ادراك الماهيات المجردة من كل مادة، وهي اخر مراحل الجدل الصاعد وهذه الماهيات الثابتة تسمى بالمثل، ولها وجود حقيقي منزه عن المادة وعن الكون والفساد، ويصل افلاطون الى نظريته في المثل من خلال قوله: بان المحسوسات حادثة تكون وتفسد ، وكل ما هو حادث فله علة ثابتة ولا تتداعى العلل الى غير نهاية كما ان الفرق بعيد بين المحسوسات وماهياتها ، فالثانية كاملة في العقل من كل وجه، بينما المحسوسات ناقصة تتفاوت في تحقيق الماهية ،فيلزم من ذلك ان الكامل ثابت أول، وان الناقص يحاكي المثل من دون ان يصل الى كمالها .

فالمثال هو الشيء بالذات ، والجسم شبح للمثال، والمثال نموذج الجسم او مثلة الأعلى، متحققة فيه كمالات النوع الى اقصى حد، بينما هي لا تتحقق في الاجسام الا متفاوتة، فهناك مثال للإنسان بالذات، والعدالة بالذات، والكبر والصغر والجمال والخير والشجر والفرس بالذات وهلم جرا .

الجدل النازل :-

وعكس الجدل الصاعد هو الجدل النازل فالمُثل ترتبط وتتلاءم فيما بينها، فهي مرتبة في أنواع واجناس، فبعضها مرتبط ببعض بواسطة مثل أعلى وأعم، وهذه مرتبطة كذلك بمثل أعلى واعم ، وهكذا الى مثال اول وقائم فوقها جميعا وهو الخير بالذات، والعلم هو استقصاء هذه المشاركة بين المثل، فان أضاف مثالا لمثال مشارك فيه كان صادقا ، وان الف بين مثالين ليس بينمهما مشاركة كان كاذبا .

الوجود عند افلاطون :

الله :-

نظرية افلاطون في الوجود مماثلة لنظريته في المعرفة بمعنى انها تصعد من المحسوس الى المعقول وتخضع الأول للثاني، فيرى ان لكل الموجودات علل وغايات وهذه العلل عاقلة وعلى قمة هذه العلل(الله) الذي هو معلل العلل، وهو مثال الخير الكامل، ويبرهن افلاطون على وجود الله من وجهين :

الأولى : من طريق الحركة ، فيقرر ان الحركات سبع ، حركة دائرية، وحركة من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين ، ومن الامام الى الخلف ،ومن الخلف الى الامام ، ومن الأعلى الى الأسفل ، ومن الأسفل الى الأعلى ، وحركة العالم دائرية منظمة لا يستطيعها العالم بذاته فهي معلولة عاقلة وهذه العلة هي (الله).

الثانية : عن طريق النظام :- فيقول إن العالم آية فنية غاية في الجمال ولا يمكن ان يكون النظام البادي فيما بين الاشياء بالإجمال وفيما بين إجزاء كل منهما بالتفصيل نتيجة علل اتفاقية، ولكنه صنع عقل كامل توخى الخير ورتب كل شيء عن قصد ، والله عند افلاطون روح عاقل محرك جميل خير عادل كامل ثابت لا يتغير صادق .

٢- الطبيعة :- يعد افلاطون اول فيلسوف قال بحدوث العالم ، وان الله هو محدثه وقد احدثه على اجمل واكمل وجه ممكن ، وصوره كائناً عاقلاً يحاكي مثال الحي بالذات ، وهو كروي الشكل ، ولزيادة شبه العالم بنموذج الحي الابدي خلق الله الزمان له وجعل حركات الكواكب مقياسا لهذا الزمان ، وخلق العناصر الاربعة ومنها خلق جميع الموجودات الحسية .

٣- النفس الإنسانية :- اما النفوس البشرية فإن الله قد خلقها مما تبقى بين يديه بعد صنع النفس العالمية ، وهي سابقة في وجودها على الجسد وباقية بعد فنائه، تعيش اما في سعادة واما في شقاء بحسب عملها قبل مفارقتها الجسد

ويرى افلاطون ان النفس قبل اتصالها بالبدن كانت في عالم المُثل ، وعندما هبطت الى البدن وادركت اشباح المُثل بالحواس تذكرت المُثل، فعندما نواحه الجمال الجزئي نتذكر الجمال بالذات ، والخيرات الجزئية تذكرنا بالخير بالذات ، والمساواة بين الاشياء الجزئية تذكرنا بمثال التساوي .... الخ

ويقسم افلاطون النفس الانسانية الى :- ونفس عاقلة ،نفس شهوانية، ونفس غضبية، والشخص الذي تسيطر نفسه العاقلة على نفسيه الشهوانية والغضبية هو : الحكيم .

وفي الاخلاق يجعل : العفة فضيلة النفس الشهوانية ، والشجاعة فضيلة النفس الغضبية، والحكمة فضيلة القوة الناطقة (العاقلة) واذا حصلت هذه الفضائل الثلاث للنفس تحقق في النفس النظام والتناسب ، وهذه هي فضيلة العدالة. وهذه الفضائل الاربعة هي أصل جميع الفضائل الأخلاقية.

*****